من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة.. من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة
من أجل وعيٍ مهدوي زهرائي راقٍ
مؤسّسة القمر للثقافةِ والإعلام عبرَ قناة القمر الفضائيّة
تُقدِّمُ تُحفةَ برامجِها
بانوراما الظهورِ المهدويّ
مع عبد الحليم الغِزّي

اللّوحةُ العِملاقةُ للفرحِ الَّذي لا ينتهي...حكايةُ الأملِ والبهجَة...قِصّةُ الانتظار والفَرج
إنَّها روايةُ الروايات...مضمونُها يومُ الخلاص أوّلُ يومٍ من أيّام الله
سَلامٌ على قائمِ آلِ مُحَمَّد

الحلقة 34

الأربعاء: 8/ شهر شوال/ 1445 هـ – 17/ 4/ 2024 م

www.alqamar.tv

ت	العناوين	الصفحة
1	مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ: مرحلة الظهور -المسار الثاني-ج18	5
2	➢ مسار التغيير العظيم -ق2	5
3	❖ عمليَّةُ التطبيقِ تبدأ من تجفيفِ مَنابعِ للمَعصيةِ وللخَطيئةِ وللجَريمة -ج2	5
4	❁ هُناكَ تجفيفٌ أيضاً لِمنابع الجَهْل	5
5	❁ هُناكَ تجفيفٌ لِمنابعِ المَرض	6
6	← كُلُّ ذٰ لكَ يجري ضِمنَ أية حالةٍ : حالة (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم	7
7	❁ الإمامَ لا يَمنَحُ النَّاسَ جميعاً مُستوىً عَقليّاً واخلاقيا واحدا	8
8	❁ قانونُ الغَيبَةِ المُستَلُّ مِن حقائق القُرآن	9
10	← تَذكَّروا دائماً يا أيُّها الشيعة إنَّني أتحدَّثُ معَ الشيعةِ لا أتحدَّثُ معَ جميع النَّاس	10
11	← وَعِندَ الصُّبح يَحمَدُ القَومُ السُّرىٰ	11
12	❁ فَإِذَا قَامَ القَائِمُ أَخْرَجَ الخَمْسَةَ وَالعِشْرِينَ جُزْءاً من العلوم فَبَثَّها فِي النَّاس وَضَمَّ إِلَيْهَا جزئي الرسل	11
13	❁ لقطةٌ جَميلةٌ أنقُلُها لَكُم مِن (الكافي الشريف)	13
14	❁ كلُّ حَق في أيدِي النَّاس فقد خرجَ إليهِم مِن علي	13
15	❁ تُريدونَ أن تكُونُوا مِن آلِ مُحَمَّدٍ مِن آلِ عَلي و مِن آلِ فَاطِمَة؟	14
16	❁ هٰذا الَّذي أُرَددهُ دائماً	14
17	❖ تَغيُّرٌ في المنظُومَةِ الزَّمانيَّة – ج1	15
18	❁ هُناكَ تَغيُّرٌ في المنظُومَة الفَلكيَّة يشير الى يُشيرُ إلىٰ تَغيُّرٍ في المنظُومَة الزَّمانيَّة	15
19	← الزَّمان	16
20	✚ لابُدَّ أن أعرِفَ لَكُم الزَّمانَ حتّىٰ أستطيعَ بعدَ ذٰ لِك أن أدخُلَ في التفاصيل	16
21	✚ والزَّمانُ على مراتب	18
22	✚ وعِبرَ كُلِ ذٰ لِك لابُدَّ أن نَعرِفَ مِن أنَّ وجُودَنا على مراتِب	21
23	❁ هل نستطيع ان نفكك بين كل هذه الحقائق؟ وما هو نظامها الموحد؟ وما هو أساسه؟	22
24	❁ لابُدَّ مِن توضيحاتٍ كي نَصِلَ إلى الغايةِ مِن هٰذا المطلَب	23
25	← فهل الزَّمنُ في حقيقتهِ يَنقَسِمُ إلى ماضٍ وحاضرٍ ومُستقبل؟	23
26	← ولَكِنَّ كُلَّ ذٰ لكَ لا علاقة لهُ بِحقيقة الحقائق	23
27	← يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ	24
28	← النقطة الواحدة أم الكتاب	25

يَا زَهْرَاء

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلىٰ قَائمِ آلِ مُحَمَّد، سَلامٌ عَلىٰ مُنْتَظِرِيهِ بِصدقِ المعرِفةِ وَوفاء العُهود..

سَلامٌ عَليكُم جميعاً ورحمةُ اللهِ وبركاتُه..

بانوراما الظهور المهدويّ..

ترتيبِ قائمة الأولويّات ← مُشكلةُ الشيعةِ على طول الخط

مرحلةَ الظهور هيَ الأهمّ: هي الأملُ، وهيَ المقصدُ، وهيَ الغاية

هذه المراحل هي دُونَ مرحلةِ الظهورِ في الأهميّة

سائرُ التفاصيل الأخرى ← مُقدّمات الظهور ← العلامات الحتميّة ← الإرهاصات

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في هذه الحلقة و الحلقاتِ القادمة فِيما يرتبطُ بالمسار الأوّل والّذي هُو المسارُ التأريخيُّ المستقبلي

ت	المدينة	الموضوع	الملاحظات	
1	الظهورِ في مَكّة	وقائعُ اليوم الأوّل الخَسفِ بجيش السُفيانيّ. الحدِيثُ عن بني شيبة.	أحداثُ مَكّة حينما يكونُ الإمامُ فيها وبعدَ أن يَخرُجَ مِنها	تم الحديث فيها في حلقة (17)
2	المدينة	فِتنةُ المدينة	حينما يُخرِجُ إمامُ زمانِنا أبا بكرٍ وعُمرَ جَسدين طريّين مِن قبريهِما	تم الحديث فيها في حلقة (18-24)
3	قرقيسيا	واقعةُ قرقيسيا		
4	الطريقُ إلى العِراق	ومُجريات الطريقِ إلى العِراق الوصولُ إلى العِراق البَتريّون الخَوارج	وهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء والكوفةُ وما يجري فيها مجموعةٌ أخرى	تم الحديث فيها في حلقة (25-28)
5	الشام وتحديداً سوريّا	حَيث السُفياني يومُ الأبدال مَصيرُ السُّفيانيّ		موضوع حلقة (29)
6	المسيرُ إلى فلسطين	شأنُ اليهود عيسى المسيح سائرُ التفاصيل الأخرى		موضوع حلقة (30-32)
7	مِصر	موقعُ مِصر في البرنامج المهدويّ	وضِمناً يأتي الكلامُ عن علاقةِ مِصر عن علاقة المصريّينَ بأميرِ المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.	موضوع حلقة (29)
8	المدينة الكُبرى	أنها المدينة التي تَمتلِكُ أعلى سُلطةٍ في العالَم	سيكونُ الحديثُ عنها،	موضوع حلقة (30-32)

وهُناكَ التفاصيلُ الصغيرةُ الّتي سيأتي ذِكرُها ضِمنَ هذهِ العناوين.

إذاً هذهِ العناوينُ الّتي سأعرضُها بينَ أيديكم في المسار الأوّل، وتُلاحظونَ أنّ العناوينَ تُشكّلُ خارطةً تأريخيّةً لواقعٍ مُستقبليٍّ حاولتُ أن أرتّبها ضِمنَ تقويمٍ زمانيٍّ مُناسب، كُلّ هذا بنحوٍ تقريبيٍّ وكُلّ البيانِ سيكونُ إجماليّاً، لأنّني لا أستطيعُ أن أفصّلَ في كُلّ شيء، إلّا أنّني سأعرضُ لكُم بانوراما مِثلما عنونتُ البرنامج إنّها بانوراما الظهور المهدويّ.

تم الكلام فيها من الحلقة (17 الى الحلقة 32): 15 حلقة كاملة

فهرسةٌ سريعةٌ للموضوعات الّتي سأتناولها في الحلقاتِ القادمة فيما يرتبطُ بالمسارُ الثّاني الّذي سأعرضُ فيهِ المعطيات الّتي تُخبرنا عن تَغيُّر واقع الحياة.

ت	العنوان	الملاحظات
	برنامج إمامِنا في إصلاح الوضع الإنساني	
1	تجفيفُ منابع المعصية	إنّهُ سيبعثُ الأمنَ في النّفوس يقضي على الخوف، الخوفُ مِن الظّلم، من المستقبل المجهول، مِن ضَياع الحقوقِ والفُرَص، هذا هو الخوفُ الّذي يَشغُلُ النّاس، وهذا الخوفُ مِن أهمّ العواملِ الّتي تَدفعُ النّاسَ لارتكاب الجرائم، ولارتكابِ المعاصي، وللانتحارِ في بعض الأحيان، وللفِرارِ، وللإصابةِ بالأمراض النّفسيّة، إلى قائمة طويلةٍ من هذهِ الآثار، الإمامُ سيقضي على هذا الخوف، هذهِ هي مَنابعُ المعصية سيقومُ الإمامُ بتجفيفها.
	الإمامُ سيفتحُ أبواب الحُريّةِ للنّاس	الخوفُ والهاجسُ مِن تضييق الحُريّةِ هُو الآخرُ يكونُ مَنبعاً من منابع الجريمةِ والمعصية، الحريّةُ على مُستوى السّفَر، الحُريّةُ على مستوى الانتقال، الانتقال لأيّ سَبب من الأسباب، الحُريّةُ في السكنِ والعَملِ والكلامِ وبيان الرأي، هذهِ مشاكلُ البشريّةِ الّتي يُعاني النّاسُ مِنها ما يُعانون.
	الفَقر؛	الإمامُ سيُجفّفُ هذا المنبع، سَأحدّثكم في هذا الموضوع أنا هنا أعرِضُ العناوين. هذهِ منابعُ المعصية؟ الخوف. | تضييقُ الحُريّات | الفَقر. | صُعوبَة الحياة ستكونُ الحياةُ مُرفّهةً ستكونُ الحياةُ سهلةً تتوفّرُ فيها الأسبابُ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ كي يعيشَ كريماً مُنعّماً آمناً في بيتهِ وطريقهِ وعَمَله.
	المشكلةُ الجنسيّة	هذا الهاجسُ الّذي يُسبّبُ الكثيرَ من الجرائم والمعاصي وتفكيك الأسَر وتَهديم المجتمعاتِ وانتشارِ الأمراضِ الجسميّةِ والنّفسية، القضاءُ على البرنامج الإبليسيّ، هذهِ هي منابعُ المعصية.
	الجهل؛	تجفيفُ هذا المنبع عبرَ تطوير العقل ونَشر العِلم.
2	إيجاد الفُسحة الغَيبيّة	كي يَتساوى النّاس بالتواصُلِ مع الغَيب وذلك مِن خِلال إغلاقِ بابِ الإدبارِ النّفسيّ، الإدبارُ والجفاءُ والغِلظةُ هذهِ العناوينُ لها أسبابُها حينما تُجفّفُ المنابعُ الّتي تُكوّنُ هذهِ العناوين فإنّ الإنسانَ ستتحقّقُ لهُ الفُسحةُ الغَيبيّة، هذا هو برنامجُ إمامِ زمانِنا في إصلاحِ الواقعِ الإنساني عبرَ تجفيفِ مَنابعِ المعصية، عبرَ تجفيفِ منابعِ الجريمة.
3	سَأحدّثكم عن الكتاب الجديد	عن الأمرِ الجديد، عن المثال المستأنَف. هذهِ العناوينُ الّتي تحدّثت عنها أحاديثُ الثقافةِ المهدويّة؛ ○ العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفُنون، هذهِ العناوينُ ستكون حاضرةً ومِن أوّلِ يومٍ في البرنامجِ المهدويّ، هذا ما هُو بشيءٍ اتخيّلهُ الرواياتُ والنّصوصُ والأحاديثُ هي الّتي أخبرتنا عن ذلك، العقلُ، الحِكمةُ، العِلمُ، الأخلاقُ، اللّغةُ، الآدابُ والفنون، هل يستطيعُ الإنسانُ أن يَكونَ إنساناً مُتحضّراً، أن يكونَ إنساناً مُثقّفاً، أن يكونَ إنساناً مُتعلّماً، أن يكونَ إنساناً واعياً، أن يكونَ إنساناً هادِفاً، أن يكونَ إنساناً مُتديّناً، أن يكونَ إنساناً حَكيماً من دونِ هذهِ العناوين مِن دُونِ أن تكونَ هذهِ العناوينُ حاكِمةً في واقعِ الحياة.
4	الصحّةِ	عن صِحّة الإنسان وهذا موضوعٌ يرتبطُ بالبيئةِ أيضاً عن الصحةِ وعن طبائع الأشياءِ والحيوانات، ستتغيّرُ هذهِ الطبائع حتّى وَردَ في أحاديثِهم من أنّ النّاسَ سيستغنونَ بنُورِ الإمامِ عن نُورِ الشّمس.
	خُروجُ الكُنوز؛	إنّها الكُنوزُ العظيمةُ في باطنِ الأرض، النّفطُ لا يُمثّلُ شيئاً بالقياسِ للكُنوزِ الّتي سيُخرجُها الإمامُ من باطنِ الأرض، هذا الّذي يُعبّرُ عنهُ بالذهبِ الأسود، النّفطُ الّذي عليهِ مدارُ الحياةِ في العالمِ الآن، سوفَ لا يكونُ شيئاً بالقياسِ إلى الكُنوزِ الّتي سيُخرجُها الإمامُ من باطنِ الأرض
	المناخ	التغيُّرُ الهائلُ الّذي سيكونُ في الطقسِ والمناخِ وفي سائرِ شؤونِ الأرض.
5	الرّجالُ الفائقون والنّساءُ الفائقات والطبيعةُ الفائقة،	هذا العنوانُ الشائعُ في زمانِنا "superman"، سيكونُ العنوان: "superhuman"، هُناكَ رِجالٌ فائقون وهُناكَ نِساءٌ فائقات وهُناكَ طبيعةٌ فائقة.
6	عن الفضاء عن العوالم الأخرى في الزّمن المهدويّ	سَأحدّثكم عن الملأ الأعلى وعن الملائكةِ وما هُو مَوقعُ الملائكةِ في الزّمن المهدويّ، هذا الكلامُ عن الفضاء وعن الملأ الأعلى سيقودُنا للحديثِ عن تغيُّر الزّمان، وإذا ما تَغيّرَ الزّمانُ فإنّ الكثيرَ مِن شُؤون الحياةِ سيتغيّر.
	التقنيّاتِ	سأحدّثكم عن التقنيات المتطوّرةِ جِدّاً.
7	مَنظومةِ العلاقات	سَأحدّثكم عن مَنظومةِ العلاقاتِ فيما بينَ الإنسانِ والحيوانات، فيما بَينَ الإنسانِ والطبيعة، فيما بينَ الإنسانِ والإنسان، فيما بينَ الإنسانِ وسائرِ دوابّ السّماء، هُناكَ دَوابٌّ في الأرض وهُناكَ دوابٌّ في السّماء. سَأحدّثكم عن الملائكةِ، الملائكةُ ليسوا جُزءاً مِن دَوابّ السّماء، دَوابُّ السّماء كائناتٌ أعدادُها هائلةٌ جِدّاً، أمَمٌ شُعوبٌ أصنافٌ مِنَ المخلوقاتِ تَعيشُ في هذا الفضاءِ الواسع. سَأحدّثكم عن العلاقةِ بِمُحمّدٍ وآلِ مُحمّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم.
8	الرجعة في العصر المهدوي	سَأحدّثكم عن رَجعة الحُسَين لأنّها ستكونُ في العصرِ المهدويّ، أتحدّثُ عن مُقدّماتِ الرّجعةِ الحُسينيّة، وسَأحدّثكم عن المهديّينَ الاثني عشر، فكلُّ هذا يُمثّلُ جُزءاً من مرحلة الظهور.
	الرجعة العجيبة و العظيم بعد العصر المهدوي	عن الرّجعةِ العجيبةِ والرّجعةِ العظيمة بنحوٍ إجماليّ، الرّجعةُ العجيبةُ مِن شُؤونِ مرحلة الظهور، لكنّ الرّجعةَ العظيمة مرحلةٌ ستكونُ بداياتُها عِندَ نِهايةِ العصرِ القائميّ.

الحلقة 33

زُبدةُ الكلامِ حولَ مرحلة الظهور:

إنّها تَطبيقُ لبرنامجِ الخِلافةِ الإلهيّةِ في الأرض، هذهِ هي مرحلة الظهور، قطعاً هي بِدايةُ التطبيق، التطبيقُ الأكمل والأتم سيكونُ في زمانِ الدولةِ المَحَمّديّةِ العُظمى الّتي ستتحقّقُ في آخرِ عصرِ الرّجعةِ العَظيمة.

كُلُّ هذهِ العناوين، كُلُّ هذهِ المعطيات، وكُلُّ التفاصيلِ الّتي سَأوردُها لَكم تُشكّلُ جانباً من الحقيقة الكاملة، الحقيقةُ الكاملةُ ليست بأيدينا، لكنّنا نستطيعُ مِن خِلالِ هذهِ المعطياتِ أن نتحسّسَ على البُعد وأن نَتلمّسَ على البُعد ظِلالَ الحقيقةِ الكاملة.

مركزُ برنامج بانوراما الظهور المهدويّ

مرحلة الظهور- ج18

مسار التغيير العظيم

القسم الثاني

عمليَّةُ التطبيقِ تبدأ من تجفيفِ مَنابِع للمَعصيةِ وللخَطيئةِ وللجَريمةِ

هُناكَ منابِعُ للمعصية مِن هٰذهِ المنابِع سأتحدَّثُ عن أهمِّها: (تتمت الحديث)

وهُناكَ تجفيفٌ أيضاً لِمنابع الجَهْل

← الجَهْلُ هٰذا الَّذي دَمَّر الأديانَ مُنذُ زَمانِ أبينا آدم وإلى يومِنا هٰذا، المؤسَّسةُ البَتريَّةُ في النَّجف كيف استطاعت أن تَستمرَّ في ضلالِها وفي إنكارِها لحقائقِ دين العترة الطاهرة مُنذُ سنة 448 للهجرة؟

- لأنَّها استطاعَت عِبرَ التَّجهيلِ والتَّثويلِ والتَّضليلِ للدِّيخيّينَ مِن أتباعِها أن تَجعلَهُم يُنكِرونَ دِينَ العِترةِ الطاهرة إذا ما عُرِضَ عَليهِم ويَتمسَّكونَ بالدِّين البَتريِّ المُرجئيّ الطُوسيّ النَّاصبيّ،
- الجَهلُ هُوَ العَدوُّ القاتِل، هـٰذهِ الأحزابُ الدِّينيَّةُ الشيعيَّة كيفَ لَعِبت بالنَّاس وعَبثت بِمصائر النَّاس مُنذُ أن تأسَّست وإلىٰ هـٰذهِ اللَّحظةِ؟ عِبرَ أكاذِيبها، وعِبرَ دِعاياتِها وافتراءاتِها، وعِبرَ تَجهيلِيها وتَثويلِها وتَضلِيلِها لأتباعِها وللآخرين، كُلُّ ذٰلكَ تَعلَّموهُ مِنَ المراجع الأوباش، مِنَ الشَّياطِين، مِن حَمير إبليس، أتحدَّثُ عن آيات الشَّيطان العُظمىٰ مِن مراجعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء، الجَهل وهـٰؤلاءِ البَتريُّون سيقودونَ شِيعة العِراقِ بالجَهل
- الجَهلُ هُو هـٰذا المُدَمِّرُ الأكبر، لِذا فإنَّ إمامَنا صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه سيُجَفِّفُ مَنابِعَ الجَهل، وهُناكَ برنامجٌ معرفيٌّ واسِعٌ كي يصلَ العِلمُ وكي تَصِلَ الثقافةُ السَّليمةُ إلىٰ داخل البُيُوت مِثلما يدخُلُ عَدلُهُ إلىٰ أجوافِ بُيُوت النَّاس كما يدخلُ الحَرَّ والقُرّ، والقُرُّ هُو البرد
- هـٰكذا تقولُ الأحاديث الشريفة فإنَّ العِلمَ والثقافة والمعرفة ستدخلُ البُيُوتَ كذٰلك مِثلما يدخُلُ عَدلُهُ سيدخلُ عِلمُهُ ومَعرفتُهُ وثَقافتهُ الأصيلة، الثقافةُ ستقتحمُ العُقُول إنَّها الثقافةُ المُحَمَّديَّةُ العَلَويةُ الزَّهرائيَّةُ الأصِيلَة الَّتي دُمِّرَت مِن قِبَلِ السَّقيفَتينِ اللَّعينَتين؛ أتحدَّثُ عن سقيفةِ بني ساعدة وسقيفةِ بني طوسي، الرواياتُ كثيرةٌ في هـٰذا المِضمار ولا أريدُ أن أتشعَّبَ كثيراً لأنَّ الأحادِيثَ ستأتينا تِباعاً في هـٰذهِ الحلقةِ وفي الحلقاتِ القادمةِ إن شاء اللهُ تعالىٰ.

هُناكَ تجفيفٌ لِمنابِعِ المَرض

- والأمراضُ مِنها ما هُو جَسديٌّ ومِنها ما هُو نَفسيٌّ، وفي زَمانِنا فإنَّ الأمراضَ النَّفسيَّة تفتكُ بالنَّاسِ أكثرَ مِمَّا تَفتِكُ بالنَّاسِ الأمراضُ الجسديَّة، فما مِن عاهةٍ إلَّا وسترزل، وما مِن مَرضٍ عُضالٍ إلَّا وسينتهي،
- آثارُ السِّحرِ وآثارُ الحَسَدِ، إذا كانَ للسِّحرِ مِن أثرٍ علىٰ أحد، وإذا كانَ للحَسَدِ مِن أثرٍ علىٰ أحد، آثارُ السِّحرِ وآثارُ الحَسَدِ، الأمراضُ الجَسديَّةُ، الأمراضُ النَّفسيَّةُ، الكآبةُ العالَميَّةُ وما يَتفرَّعُ عنها مِنَ الأمراض النَّفسيَّة الخطيرة،
- الأمراضُ الرُّوحيَّةِ؛ إنَّهُ "الإدبارُ القاتِلُ"، فإنَّ الإمامَ سيضَعُ بينَ يَدَي النَّاس فُسحةً غَيبيَّةً، يَستطيعونَ مِن خِلالها أن يَتذوَّقوا حلاوة الإيمان وأن يَستشعروا لَذَّة المُناجاة وأن يُدرِكوا حقائقَ العِبادة، كُلُّ هـٰذا عِلاجٌ ناجعٌ للأمراضِ الجَسديَّةِ والنَّفسيَّةِ والرُّوحيَّة.

قُطعاً هُناكَ عناوينُ أُخرىٰ لكنَّني رَكَّزتُ علىٰ أهمِّها،

المشروعُ المهدويُّ الأعظَمُ يُجَفِّفُ المنابِعَ جميعاً الَّتي ذكرتُها لَكُم والَّتي ما ذكرتُها، لكنَّني ذكرتُ العناوينَ الأهم، إذا ما جُفِّفت مَنابِعُ المعصيةِ والجريمةِ هٰذه فإنَّ الإنسانَ ستتوفَّرُ لَهُ الأجواء الَّتي تَدفَعُهُ مِن حَيثُ يَشعُر ومِن حيثُ لا يَشعُر باتِّجاه الفضيلةِ وباتِّجاه الكَمَالِ وباتِّجاهِ الإحسانِ وباتِّجاهِ التطهُّرِ يَسعىٰ لأن يتطهَّر شيئاً فشيئاً علىٰ المستوىٰ الجسديّ، وعلىٰ المستوىٰ النَّفسيّ، وعلىٰ المستوى الرُّوحيّ.

❁ كُلُّ ذٰلكَ يجري ضِمنَ أية حالةٍ : حالة (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)

- حالة تَكوينيَّةٍ جَديدةٍ إنَّهُ الرُّقيُّ العَقليُّ والأخلاقيُّ والعِلْميّ، إنَّني أتحدَّثُ عن نَقلةٍ تَكوينيَّةٍ لا يَتدخَّلُ الإنسانُ فِيها،
- إنَّما هي تطبيقاتٌ عَمليَّةٌ وتَفعيلٌ واقعيٌّ لِوَلايةِ قائمِ آلِ مُحَمَّدٍ التَّكوينيَّة، بِوَلايتِهِ التَّكوينيَّة فإنَّ الإمامَ سيرفَعُ مِن مُستوىٰ عُقُول النَّاسِ وأخلاقِهم، وكذٰلكَ يَرفَعُ قُدُراتِهم العِلميَّة بِنحوٍ تَكوينيٍّ لا أقولُ بِنحوٍ إعجازيّ فإنَّ أمرَ المُعجزاتِ بالنِّسبةِ لإمامِنا لا قِيمَةَ لَهُ، الإمامُ لا يحتاجُ للمُعجزات، إذا أردتُ أن أستعمِلَ هٰذهِ الكلمة - أتحدَّثُ عن كلمة "المُعجزات" - فلأنَّني أحتاجُها في إيصالِ فِكرةٍ إلىٰ المتلَقّي، وإلَّا فإنَّ الحديثَ عن المُعجزاتِ لا يُناسِبُ مَقامَ الإمام المعصُوم، لأنَّ الإمامَ المعصُومَ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أعلىٰ شأناً مِن ذٰلِك،
- **الوَلايَةُ التَّكوينيَّةُ بالنِّسبةِ للمعصُومِ كولايتي التَّكوينيَّةِ علىٰ يَدَي**،
  - فأنا أُحَرِّكُ يَدَيَ كما أشاء، المعصومُ يَتصرَّفُ في التَّكوينِ كما يَشاء فَليسَ هُناكَ مِن مُعجزةٍ، النَّاسُ تَراها مُعجزةً، بالنِّسبةِ للمعصُومِ لا تُوجَدُ مُعجزةٌ، هٰذا ما يَراهُ النَّاس، النَّاسُ يرونَ أنَّ هٰذا مِن المُعجزات، بالنِّسبةِ للمعصُومِ ما هُوَ بِمُعجزةٍ هٰذا شأنهُ الطبيعيُّ،

- مِثلما شأني الطبيعيّ أنّني أُحَرِّكُ يَدَي كَيفَما أُرِيد، أُريدُ أن أجعلَ الكِتابَ بِهـٰذهِ الهَيئةِ بِواسطةِ يَدِي أو أنّني أُريدُ أن أجعلَ الكِتابَ بهـٰذهِ الهيئةِ المفتوحة كما أشاء كما أُرِيد،
- فلا وُجودَ للدُّعاءِ أو للعِبادةِ أو للحالةِ الرُّوحانيَّةِ هُنا، إنَّها وَلايَتي التَّكوينيَّةُ على يَدَي، وسُلطَتِي على هـٰذهِ الأشياء مِن حَولِي الَّتي أتصرَّفُ فِيها، أنا أتصرَّفُ بِوَلايتي التَّكوينيَّةِ بِحُدودٍ لأنَّها مَحدودةٌ والسَّببُ عدمُ امتلاكي للحِكمةِ الحقيقيَّة.

❖ المعصومُ يَمتلِكُ وَلايةً تَكوينيَّةً تَتصرَّفُ في كُلِّ شيءٍ؛ **(وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)**، كما نقرأُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة. لماذا؟

- **لأنَّهُ يَمتَلِكُ الحِكْمَةَ الإلهيَّةَ الكامِلةَ الكُلِيَّة**،
  - فِحكمَتُهُ حِكمَةُ الله، مِن هُنا فإنَّ وَلايَتهُ وَلايةُ الله، اللهُ كريمٌ جَوادٌ، لو كُنتُ أمتَلِكُ الحِكمَةَ الإلهيَّةَ الكامِلَةَ الكُلِيَّة فإنَّ الله يُعطِيني، يُعطِيني الوَلايةَ التكوينيَّةَ الَّتي هي وَلايَتهُ، لكنَّني لا أمتَلِكُ ذٰلك،
  - قائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ يَمتَلِكُ الحِكمَةَ الإلهيَّةَ الكُلِيَّةَ الكامِلة، حِكمَتهُ حِكمَةُ الله، ومِن هُنا فإنَّ وَلايَتَهُ وَلايَةُ الله، **(وَمَنْ وَالاكُم فَقَد وَالَى الله، وَمَن وَالاكُم فَقَد وَالَى الله)**، لِماذا؟ لأنَّ وَلايَتَهُم وَلايةُ الله القضيَّةُ واضحةٌ وصريحةٌ جِدّاً،

❖ لا تَسمعوا لأولـٰئكَ الحمير، لأولـٰئكَ البهائِم، لا تَسمعوا للبهائم البَتريّين مِن أصحاب العمائم العبَّاسيَّة القَذِرة الكبيرة لا تَسمَعوا إليهِم، حقائقُ دِين العِترةِ واضحةٌ، واضحةٌ جَليَّةٌ في كُلِّ زِيارَاتِهم وأدعيَتِهم،

❖ عُودوا إلى زِياراتِهم وأدعيَتِهم الَّتي هي نُصوصٌ مُهيَّئةٌ لِعَوامِّ الشيعةِ وخَواصِّ الشيعة، نصوصُ الزِّياراتِ ونُصوصُ الأدعيةِ ما هي بوقفٍ على مجموعةٍ مِن النَّاس هي مَبذولةٌ للجَميع،

❖ كُلُّ النُصوصِ الَّتي وردت عَنهُم في أدعيَتِهم، أو في زياراتِهم تتحدَّثُ عن هـٰذهِ الحقيقة الَّتي أشرتُ إليها قَبلَ قليل. الإمامُ لا يَمنَحُ النَّاسَ جميعاً مُستوىً عَقليّاً واحداً

❁ الإمامَ لا يَمنَحُ النَّاسَ جميعاً مُستوىً عَقليّاً واخلاقيا واحدا:

❖ كُلَّ المُجريات في الحلقة السابقة والتي تليها تَجري ضِمنَ حالةٍ مِنَ الرُّقيّ العَقليّ والأخلاقيّ والعِلميّ أقرأُ عليكُم مِن الجُزء (2) مِن (كمالُ الدِّين وإتمامُ النِّعمة) للصَّدوق، المتوفى سنة 381 للهجرة، وهـٰذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ شمس الضحى، إيران، في الصفحةِ (474)، إنَّهُ الحديثُ (31):

- **بِسندِهِ** - بِسند الصَّدوق - **عَن إمَامِنا البَاقِرِ صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه: إذَا قَامَ قَائِمُنا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ العِبَاد فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُم وَأَكْمَلَ بِهَا أَخْلَاقَهُم –**
  - الكلامُ ليسَ خاصّاً بِمجموعةٍ مِنَ المجموعات، مِثلما هيَ الأدعيةُ والزِّيارات للجميع، لكنَّ الأنذالَ الأوباش في النَّجفِ وكربلاء مِن أصحابِ العمائمِ الإبليسيَّةِ العبَّاسيَّةِ القَذِرة هُم الَّذينَ ضَعَّفوا الأحاديثَ والأدعيةَ والزِّياراتِ ووقَفوا حائلاً فِيما بَينَ الشيعةِ وثَقافةِ العِترة الطاهرة،
  - فَهُم ضَلُّوا وَأَضَلُّوا الشيعةَ مَعَهُم، وبدلاً عِن الأحاديثِ الصَّحيحةِ الَّتي هيَ أحاديثُ العترة، وبدلاً عن الأدعية والزِّيارات جاءونا بأكاذيب النَّواصبِ وأضافوا إليها أكاذِيبَهُم القَذِرةَ النَّجسة مِن آرائهِم الخرقاء واستحساناتِهم العاطلةِ الباطلة،

- وهـٰكذا كَوَّنوا الدِّينَ البَتريَّ الَّذي يُقَدِّمونَهُ للشيعةِ مِن أنَّهُ مَذهَبُ أهل البَيت، كَذَّابُونَ فإنَّ أهلَ البَيتِ لا مَذهَبَ عِندَهُم، الدِّينُ دِينٌ واحدٌ هُو دِينُهُم، دِينُ أهل البيت هُو دِينُ الله، وهُوَ دِينُ مُحَمَّدٍ المصطفىٰ صلَّى اللهُ عليهِ وآلِه، ولا يُوجَدُ مَذهَبٌ، هـٰذا الهُراءُ والخَراءُ جاءنا مِنَ العبَّاسيّين، مِنَ العبَّاسيّين، والَّذي أسَّسَ هـٰذا المَذهَبَ الباطِلَ أتحدَّثُ عن مَذهَبِ مراجع النَّجفِ وكربلاء هُو الطُوسيُّ اللَّعين، أسَّسهُ بالاتِّفاقِ معَ العبَّاسيّين سنة 448 للهجرة، ونَفَّذهُ عَمليَّاً في حَوزتِهِ المشؤومةِ اللَّعينةِ في النَّجف، هـٰذهِ هيَ الحقيقةُ مِن الآخر.
- عليكُم أن تَعرِفوا، مِن أنَّ دَولة المهديّ دولةُ العَدل، فإنَّ الإمامَ لا يَمنَحُ النَّاسَ جميعاً مُستوىً عَقليَّاً واحداً، هـٰذا ليسَ مُمكِناً، هـٰذا خِلافٌ للعَدل،
- ولا يَمنحُ النَّاسَ مُستوىً أخلاقيَّاً واحِداً، هـٰذا خِلافُ العَدل،

قانونُ الغَيبَةِ المُستَلُّ مِن حقائق القُرآن

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا - هـٰذا القانونُ مُستَلٌّ مِن حقائقِ القُرآن - لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبْل أو كَسَبَت فِي إِيْمَانِهَا خَيْراً﴾،

الَّذي أتعبَ نَفسهُ وأدركَ ما أدركَ مِنَ العَقل بِدرجةِ ثَمانينَ بالمئة لا يُمكِنُ أن يُمنَحَ مِن العَقلِ في رُقيِّ عَقلهِ كهـٰذا الَّذي لا عقلَ لهُ، أو كهـٰذا الَّذي لا يَملِكُ مِنَ العَقلِ إلَّا بدرجةِ واحدٍ بالمئة أو بدرجةِ عِشرينَ بالمئة، فهـٰذا الرُّقيُّ سيكونُ نِسبيَّاً لأنَّنا في دولةِ العَدل، فَمِثلما يقتحمُ العدلُ المهدويُّ البُيُوت فإنَّ العَدلَ المهدويَّ سيقتحمُ العُقُول، فإنَّ العَدلَ المهدويَّ سيقتحمُ القُلُوبَ والوجدان.

يكونُ قَلبِيَّاً وِجدَانِيَّاً ← التكمِيلُ الأخلاقيُّ

عِبرَ الإدراك العَقليِّ للإنسان ← والتكميلُ العَقليُّ

ماذا تعني اشارة وضع يد الامام فوق رؤوس العباد؟

- **إِذَا قَامَ قَائِمُنا عَلَيهِ السَّلام وَضَعَ يَدَهُ** - "وَضَعَ يَدَهُ"؛ هـٰذهِ إشارةٌ فالإمامُ لن يَضعَ يَدَهُ علىٰ رأسِ كُلِّ إنسان، إنَّها وَلايَتُهُ التَّكوينيَّة يُشيرُ بِيَدِه إشارةً ويَنتَهي كُلُّ شيء،

- وهُوَ لَيسَ مُحتاجاً للإشارةِ بِيدهِ لكنَّ النَّاسَ تَحتاجُ أن ترىٰ هٰذهِ الإشارة، فَهُو حِينما يُشِيرُ بِيَدهِ فإنَّ العُقُولَ سترتقِّي وإلَّا فإنَّ الإمامَ لا يحتاجُ أن يُشيرَ بيدهِ،
- إذا أرادَ لشيءٍ أن يكون فإنَّهُ يكون حتَّى مِن دُونِ كَلِمةِ (كُن)، إذا أرادَ شيئاً فإنَّ الشيء سيتحقَّق، هُم إرادةُ اللّه، هُم مَشيئةُ اللّه، (إذا شِئْنَا شَاءَ اللّه وَإِذَا شَاءَ اللّه شِئْنَا)، هٰذا مَنطِقُهم، هٰذا هُو دِينُهُم، هٰذهِ عَقيدَتُهم، هٰذهِ حقائقُ دِين العترةِ الطاهرة، هٰذا ما هُو كلامي.

هل جمع العقول والاخلاق يكون بمستوى واحد؟

- سترتقي العُقُول ولكن كُلٌّ بِحسَبهِ كُلٌّ بِحسَبهِ ، مَن عِندَهُ مِن الأُسُس الأخلاقيَّةِ مِن المقدِّمات الأخلاقيَّةِ بدرجةٍ عالية لا يُمكِن أن تُكَمَّلُ أخلاقُهُ مِثلما يكون حالُ مَن لا يَمتَلِكُ شيئاً مِن تِلكَ الأُسُسِ والجُذورِ الأخلاقيَّة،
- مِثلما العدلُ يكونُ مُناسِباً لِكُلِّ شَخصٍ بِحسَبهِ، أن يُعطى أكثرَ مِمَّا يَستحق فهٰذا ظُلم، أن يُعطى دُونَ ما يستحق فهٰذا ظُلم، أن يُعطى دُونَ ما يستحق هٰذا ظُلمٌ لهُ، أن يُعطى أكثرَ مِمَّا يَستَحِق هٰذا ظُلمٌ لَهُ ولِغيرِهِ، الأمرُ هُوَ هُوَ في الرُّقيّ العَقليّ، وفي الرُّقيّ الأخلاقي، وفي الرُّقيّ العِلميّ.

تَذكَّروا دائماً يا أيُّها الشيعة إنَّني أتحدَّثُ معَ الشيعةِ لا أتحدَّثُ معَ جميع النَّاس ؛

- مِن أنّ ما عَليهِ الإنسانُ زَمانَ الغَيبَة، ، وإن كانَ هٰذا الكلامُ يرتبطُ بِجميع النَّاس، لكنّني أتحدّثُ معَ الشيعةِ،
- ا أيُّها الشيعةُ مَن استطاعَ أن يُحَصِّلَ في زَمان الغَيبَةِ ما يستطيعُ أن يُحَصِّلَ عليه مِن رُقيٍّ لِعقلهِ، مِن رُقيٍّ لِعلمِهِ، مِن رُقيٍّ لأخلاقهِ وآدَابهِ فإنَّهُ سيتنعَّمُ تَنَعُّماً عَظِيماً عِندَ ظُهورِ إمامِ زماننا، لأنَّهُ سيرتقي ويرتقي أكثرَ مِن أُولئكَ الَّذينَ لا يُتعِبونَ أنفُسَهُم علىٰ أنفُسِهِم،
- أتعِبوا أنفُسَكُم علىٰ أنفُسِكُم، "وعِندَ الصُّبْح، يَحْمَدُ القَومُ السُّرىٰ" السُّرَى السَّيرُ في اللَّيل، النَّاسُ تُريدُ أن تَنام ولكنَّ السَّيرَ في اللَّيل كما جاءَ في أحادِيثنا تُطوى فِيه المنازل، يستطيعُ الإنسانُ أن يقطعَ أكثرَ مِمَّا يقطعَ مِنَ الطريقِ في النَّهار،

وَعِندَ الصُّبح يَحمَدُ القَومُ السُّرىٰ"

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾،

- أصحابُ الهِمَّةِ يَسيرونَ ليلاً، سيَتعَبُون ولكنَّ الشَّمسَ حِينَ تُشرِق ويَجلسونَ للاستراحةِ سيحمدونَ السُّرىٰ، سيحمدونَ سيرَهُم في اللَّيل لأنَّهُم قد قَطعوا مسافةً طَويلةً في اللَّيل مِن دُونِ تَعبٍ وعناءٍ كالتَّعبِ والعناء الَّذي يكونُ في النَّهار، "وَعِندَ الصُّبح يَحمَدُ القَومُ السُّرىٰ"،
- وعِندَ الظُّهُورِ يَحْمَدُ المُنْتَظِرونَ ماذا فَعَلوا وكيفَ رَابَطوا معَ إمامِ زَمانِهِم زَمانَ الغَيبَة،
- اصْبِرُوا عَلَىٰ دِينِكُم، وَصَابِروا أَعْدَاءكُم، وَرَابِطوا إمامَ زَمَانِكُم، هٰذا قُرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وهٰذا وحَقِّ الزَّهراءِ تَفسيرُهُم؛ "**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ**"؛ اصْبِرُوا عَلَىٰ دِينِكُم، "**وَصَابِرُواْ**"؛ وَصَابِروا أَعْدَاءكُم، خُصوصاً الَّذينَ يكونونَ مِن أبناء جِلدَتِكم ويُحارِبُونَكُم في دِينِكُم يُحارِبُونَكُم على عَقيدَتِكم، لأنَّهُم قَريبونَ مِنكُم ويَستطيعونَ إيذاءكُم بِشتَّى أنواع الإيذاء،

- إمامُنا الكاظِمُ يقولُ لِهشام بنِ الحَكَم: (**يَا هِشَام مَا الدُّنيا إِلَّا صَبرُ سَاعَة**)، صَبرُ سَاعة، إنَّهُ صَبرٌ وينتهي، ما مَرَّ مِن السُّنون في حياتِنا انتهى، انتهى الألمُ وانتهى الفرحُ، فلا الألمُ بدائمٍ ولا الفرحُ بدائمٍ، ولا الحاضرُ الَّذي نَحنُ فيهِ بِدائمٍ، والمستقبلُ الآتي لا نَدري هل نُدرِكهُ أم أنَّنا لا نُدرِكهُ،
- ما مضى قد مضى، مَضى بآلامهِ ولَذائذِه، وما يأتي فلا عِلم لنا سيأتي أو أنَّهُ لا يأتي بالنِّسبةِ لأعمارِنا وحياتِنا، وما بأيدينا سينطوي عاجِلاً وقريباً سينطوي، إنَّها لحظاتٌ تتسارَعُ ما بَينَ الصَّباحِ إلى المساء وتنتهي الأيَّام -
  - ❖ في الجزءُ (2) مِن (الخرائجِ والجرائح)، لقطب الدِّين الرَّاوندي، المتوفى سنة 573 للهجرة، وهٰذهِ طبعةُ مؤسَّسةِ الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ صفحة 840/ إنَّهُ الحديثُ (57):
    - **بِسندِهِ، عَن أَبِي خَالِدٍ الكَابُلِي، عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عَلَيه** - المعنى المضمونُ هُوَ هُوَ - **إِذَا قَامَ قَائِمُنا وَضَعَ يَدَهُ عَلَىٰ رُؤُوسِ العِبَاد فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُم وَأَكْمَلَ بِهَا أَخْلَاقَهُم.**

❁ **فَإِذَا قَامَ القَائِمُ أَخْرَجَ الخَمْسَةَ وَالعِشْرِينَ جُزْءاً من العلوم فَبَثَّها في النَّاس وَضَمَّ إِلَيْهَا جزئي الرسل:**

- ❖ في الصفحةِ الَّتي بَعدَها؛ إنَّهُ الحديثُ ا(59):
  - **بِسندِهِ** - بِسند الرَّاوندي - **عَن أَبَان، عَن إِمَامِنا الصَّادِقِ صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عليه** - إنَّهُ أبانُ بنُ تَغلِب مِن كِبارِ أصحابِ إمامِنا الصَّادِق، الصَّادِقُ صلواتُ الله عليه يقول: **العِلْمُ سَبْعَةٌ وَعشرُونَ جُزْءاً، فَجَمِيعُ مَا جَاءت بِهِ الرُّسُل جُزْآن –**

- والحديثُ هُنا ليسَ عن العِلم الدِّينيّ فَقط، الحديثُ عن العِلم الدِّينيّ وعن العِلم الدُّنيويّ،
- **أُسُسُ العُلُومِ الدُّنيويَّةِ جاءت مِن قِبَل الأنبياء، أضرِبُ لَكُم مِثالاً:**
  - القِراءةُ والكِتابة جاءت مِن قِبَل الأنبياء، الزِّراعةُ جاءت مِن قِبَل الأنبياء وهٰكذا، الأُسُسُ العِلميَّةُ الأُولى لحركةِ الحياةِ في هٰذهِ الدُّنيا جاءت مِن قِبَل الأنبياء،
  - صَحيحٌ أنَّ الأنبياءَ ما كانَ شُغلُهم الشَّاغِل أن يُعَلِّموا النَّاسَ العُلُومَ الدُّنيويَّة، لكنَّهُم يُعَلِّمونَ النَّاسَ مِنَ العُلُومِ الدُّنيويَّةِ ما هُوَ الضروريّ،
  - كالزِّراعةِ مَثلاً كيفَ استطاعَ الإنسانُ أن يَتوصَّلَ إلى طريقة الزِّراعةِ، كيفَ استطاعَ أن يُحَصِّلَ على الحُبوب، كيفَ استطاعَ أن يَضعَ الحُبُوبَ في التُّراب،
  - كيفَ استطاعَ أن يَسقي هٰذهِ الحُبُوب، ما هي قواعِدُ السَّقي؟ ما هي قواعدُ الرِّعايةِ للمزروعات؟ إلى غيرِ ذٰلِك، الزِّراعةُ أمرٌ ضَروريٌّ للحياة،
  - الصَّيدُ أمرٌ ضروريٌّ للحياة، المَاءُ والتعامُلُ معَ المَاء أمرٌ ضَروريٌّ للحياة، مَنافِعُ المَاء وكيفَ يُمكِنُ أن نُحَصِّلَ على المَاء وكيفَ وكيفَ وكيف،
  - الملابسُ وصِناعةُ القُماشِ والخِياطةُ إلى غيرِ ذٰلكَ إذا ما رجعنا إلى الرواياتِ والأحاديث فإنَّ كُلَّ ذٰلكَ كانَ بتعليمٍ مِن الأنبياء، وما سيكونُ مِن عِلمٍ دُنيويٍّ في قادم الأيَّامِ سيكونُ جُزءاً مِن
- هٰذا الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الصَّادق، مَرَّ علينا كيفَ أنَّ إمامَنا في المُحاكَمَةِ العِلميَّةِ الَّتي هي جزءٌ من المُحاكَمَةِ المَهدويَّة العالَميَّة يَدعُو إليهِ جميعَ العُلماء مِن عُلماء الدِّينِ والدُّنيا كي يفصلَ فِيما بَينَهُم في آرائِهم، في نَظريَّاتِهم، في أقوالِهم فِيما توصَّلوا إليه كي يُكَمِّلَ نَقصَهُم ويُصَحِّحَ أخطاءهُم،
- ومِثلما بَيَّنتُ لَكُم فإنَّ المعطيات الَّتي ذكرتُها لَكُم في المسار الأوَّل ما هي بمنفصلةٍ عن المعطيات الَّتي أذكُرها لَكُم في المسار الثَّاني، هٰذا التقسيمُ إلى مسارين تَقسيمٌ اعتباريٌّ لأجلِ تَسهيلِ وصول المعلومات إلى المتلقّي، وإلَّا فإنَّ المعطيات هٰذهِ مُتداخِلةٌ، ما ذكرتهُ وما سأذكرهُ مِن مُعطياتِ المسار الثَّاني هي تتداخَلُ معَ مُعطياتِ المسار الأوَّل زماناً ومَكاناً وأشخاصاً وحقائق على جميع المستويات، على أيِّ حالٍ.فَهُناكَ خَمسةٌ وعشرونَ جُزءاً إلى الآن لم تَصِل إلى البشر، الإمامُ سيُظهِرُها للبَشر –
  - **فَلَم يَعرِفِ النَّاسُ حَتَّى اليَوْمَ غَيرَ الجُزْأين، فَإِذَا قَامَ القَائِمُ أَخْرَجَ الخَمْسَةَ وَالعِشْرِينَ جُزْءاً فَبَثَّها فِي النَّاس وَضَمَّ إِلَيْهَا الجُزْأَيْن –**
- بعد أن يُنَقِّي الجُزأين مِنَ العُيوبِ والأخطاءِ والاشتباهات الَّتي لَحِقت بِهما بِفعلِ النَّاسِ بِفعلِ إبليس بِفعلِ شياطين الإنسِ والجنّ، مِثلما يأتينا بكتابٍ جديد وفي الوقتِ نَفسهِ يُعَلِّمنا القُرآنَ كما أُنْزِل، الأمرُ هُوَ هُوَ فإنَّهُ يُظهِرُ لنا الخمسة والعشرينَ جُزءاً وفي الوقتِ نَفسهِ يعودُ إلى الجُزأينِ كي يُكَمِّلَهُما كي يُصَحِّحهُما –
  - **حَتَّى يَبُثَّهَا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ جُزْءاً –**

- كاملاً صحيحاً دقيقاً وبِعَينين لَيسَ بِعَينٍ واحدة كعين الأعور الدَّجَّال، هٰذهِ الحضارةُ المهدويَّةُ، هٰذهِ الحضارةُ ذاتُ العَينين، بل هٰذهِ الحضارةُ ذاتُ العُيُون الأربع، "إِنَّما شِيعَتُنا أَصحابُ العُيُون الأَرْبَع"،
- صادِقُ العِترةِ يقول: "المُؤمِنُ عِندَهُ عَينَان فِي رَأسِهِ يُبصِرُ بِهِما أُمورَ الدُّنيا، وعَينَان فِي قَلبِهِ يُبْصِرُ بِهِما أُمُورَ دِينِهِ، إذا أَحَبَّ اللّهُ عَبْدَاً فَتَحَ لَهُ عَيْنَي قَلْبِهِ"، إنَّها البَصِيرةُ البَصِيرةُ ويا لَيتنا نَمتَلِكُ هٰذهِ البصيرة.

❁ لَقطةٌ جَميلةٌ أنقُلُها لَكُم مِن (الكافي الشريف):

❖ وفي السِّياق نَفسِه هٰذهِ لَقطةٌ جَميلةٌ أنقُلُها لَكُم مِن (الكافي الشريف)، إنَّهُ الجزءُ الأوَّل للكُليني المتوفى سنة 328 للهجرة، وهٰذه طبعةُ دار الأُسوة/ طهران - إيران/ حدِيثٌ طويلٌ يبدأُ في الصفحةِ (548)، إنَّهُ الحدِيثُ (5):

- **بِسندِهِ** - بِسند الكُليني - **عَن يَعقُوبَ بنِ جَعفَر قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيم عَلَيهِ السَّلام** - إنَّهُ إمامُنا مُوسَى بنُ جَعفَر، أبو إبراهيم إمامُنا مُوسَى بنُ جعفر صلواتُ اللّهِ عليه - **وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِن أَهْلِ نَجْرَانَ اليَمَن مِنَ الرُّهْبَان وَمَعَهُ رَاهِبَةٌ** - الحدِيثُ طويلٌ كلامٌ دار بينَ إمامنا الكاظِمِ وهٰؤلاء القَادِمينَ مِن نَجران –
- **ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ** - في الصفحةِ (550) وما بعدَها - **ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ قَالَ: أَخْبِرنِي** - هٰذا الرَّاهِبُ يسألُ إمامَنا الكاظِمَ صلواتُ اللّهِ عليه - **عَن ثَمَانِيَةِ أَحْرُفٍ نَزَلَت فَتَبَيَّنَ فِي الأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعةٌ وَبَقِي فِي الهَوَاءِ مِنهَا أَرْبَعةٌ عَلَى مَن نَزَلَت تِلكَ الأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي الهَوَاء وَمَن يُفَسِّرُهَا؟**
- **قَالَ: ذَاكَ قَائِمُنا يُنْزِلُهُ اللّهُ عَلَيه فَيُفَسِّرَهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيهِ مَا لَم يُنَزَّل عَلَى الصِّدِّيقِينَ وَالرُّسُلِ وَالْمُهْتَدِين** - إلى آخرِ الكلام،
  - هٰذا المنطِقُ، وهٰذه الرُّموزُ، وهٰذهِ الإشاراتُ ليست مَحصورةً في حَدِيثٍ واحد، ولا في مَوقِفٍ واحد، ثقافةُ العِترةِ تَعجُّ بهٰذهِ الحقائق، فَكُلُّ حُروف العِلمِ، وكُلُّ أبواب المعارفِ، وكُلُّ أسرار الوجودِ بَيَدِ إمامِ زَمانِنا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

❁ كُلُّ حَقٍّ فِي أيدِي النَّاس فقد خرجَ إليهم مِن علي:

❖ **أميرُ المؤمنين في وَصيَّتِهِ لِكُميل بنِ زِياد؛** في (تُحَفُ العُقُول عن آل الرَّسُول) لابنِ شُعبة الحرّاني، مِن أعلام القرن الرابع الهجري، وهٰذهِ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (119)، وصيَّةٌ مَشهورةٌ لأمير المؤمنين وَصَّى بِها كُميلَ بنَ زِياد، مِمَّا جاءَ فِيها:

- **يَا كُمَيْل، مَا مِن عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ –**
  - أحادِيثُهم تقول كُلُّ حَقٍّ في أيدِي النَّاس عِندَ جَميع النَّاس في شرق الأرضِ وغربِها فقد خرجَ إليهِم مِن عليٍّ، أكانَ ذٰلكَ بأسبابٍ جَليَّةٍ أم كانَ ذٰلكَ بأسبابٍ خفيَّة، لِماذا؟
  - لأنَّهُ سَيِّدُ بَيعة الغدير وبابُ التَّأويلِ فُتِحَ على يَديه، فلابُدَّ أن تكونَ الحقائقُ واصِلةً إلى النَّاسِ إن كانَ ذٰلكَ بأسبابٍ خَفيَّةٍ، أو بأسبابٍ جليَّة،
- **وَمَا مِن سِرٍّ إِلَّا وَالقَائِمُ يَخْتِمُهُ**

تُريدونَ أن تكُونُوا مِن آلِ مُحَمَّدٍ و مِن آلِ عَليٍّ و مِن آلِ فَاطِمَة، و مِن آلِ الحَسَنِ، مِن آلِ الحُسَينِ، مِن آلِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد، تُريدونَ أن تكُونُوا مِن هـٰؤلاء؟
اعْمَلوا بهـٰذهِ القاعدة، هـٰذهِ قاعدةُ عليِّ بنِ أبي طالِب قاعدةٌ مِن قواعدِ المنطِق العَلَويّ الَّذي بايعنا عليهِ في بيعة الغدير، هـٰكذا قالَ لنا رَسُولُ الله: (هَـٰذَا عَلِيٌّ هَـٰذَا عَلِيٌّ يُفَهِّمُكُم بَعْدِي)، وهـٰذا هُو تَفهيمُ عليٍّ هـٰذهِ أُسُسُ التَّفهيم العَلَويّ، هـٰذهِ قواعِدُ المنطِق الحيدريّ؛ وهـٰذهِ المعرفةُ بِحسَبِ القاعدةِ الأولى لابُدَّ أن تكونَ مِن قِبَلِهم وهـٰذا هُو التَّسليم، التَّسليمُ لَهُم في كُلِّ شيء.

- **ثُمَّ ماذا يُوصِي كُمَيلاً؟**
  - إنَّها الوصيةُ الَّتي دائماً أُرَدِّدها أُذَكِّرُ نَفسي بِها وأُذَكِّركُم بِها:

هـٰذا الَّذي أَرَدِّدهُ دائماً
مِن أنَّ دِينَ العِترة لا يُؤخَذُ إلَّا مِن قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ المفَسِّرِ بِتفسيرِهم فقط ولا يُؤخَذُ إلَّا مِن حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ المفَهِّمِ بتفهيمِهم فقط، ولعنةٌ على غَيرِ ذٰلك

تَغيُّرٌ في المنظُومَةِ الزَّمانيَّة – ج1

❁ هُناكَ تغيُّرٌ في المنظومَة الفلكيَّة يشير الى يُشيرُ إلى تغيُّرٍ في المنظومَة الزّمانيَّة.

هُناكَ أمرٌ لا أستطيعُ أن أُكمِلَ حَدِيثي ما لم أتحدَّث عنه؛ " الأرضيَّةُ الكَونيَّةُ"،

- ❖ لا أتحدَّثُ عن أرضيَّةٍ تُرابيَّةٍ، الأرضيَّةُ الَّتي سيتحرَّكُ فِيها المشروعُ المهدويُّ بالتفاصيل الَّتي أشرتُ إليها في حلقةِ يومِ أمس وهـٰذهِ الحلقة أو ما سيأتينا مِن كلامٍ وبيان، الأرضيَّةُ الَّتي تتحرَّكُ فيها كُلُّ هـٰذهِ المفردات تَستَنِدُ إلى تَغيُّرٍ في المنظُومَةِ الزَّمانيَّة، هُناكَ نَقلةٌ زَمانيَّةٌ سيتغيَّرُ عِبرَها كُلُّ شيء،
- ❖ إنَّني أتحدَّثُ عن نَقلةٍ زَمانيَّةٍ تَكوينيَّة، لا أتحدَّثُ عن نَقلةٍ زَمانيَّةٍ نَفسيَّةٍ مثلاً، أو اجتماعيَّةٍ أو ثقافيةٍ، أنا لا أتحدَّثُ بهـٰذا المستوى، إنَّني أتحدَّثُ عن نَقلةٍ زَمانيَّةٍ تَكوينيَّةٍ في بُنيةِ كونِنا في واقعِ أرضِنا الَّتي نعيشُ عليها، في واقعِ المجموعةِ الشَّمسيَّةِ الَّتي نَحنُ جُزءٌ مِنها، في واقعِ مَجرَّتنا هُناكَ نَقلةٌ زَمانيَّةٌ تكوينيَّةٌ واضحة، هـٰذهِ الروايةُ الَّتي سأقرؤها عليكُم تُشيرُ إلى هـٰذهِ الحقيقة:
- ❖ في الجزء (2) مِن (كمال الدِّين وإتمام النِّعمة)، إنَّها النُسخةُ الَّتي مرَّت الإشارةُ إليها قبلَ قليل، صفحة (443)، إنَّهُ الحدِيثُ (25):
  - **بِسندِهِ** - بِسندِ الصَّدوق مُؤلِّف الكِتاب - **عَن إمَامِنا البَاقِرِ صلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَليه: إثْنَان** - وفي بعض النُّسَخ (آيَتَان) وهُو الأليَق، لكنَّ المطبوع هنا: (إثْنَان) وفي نُسخٍ أُخرى: (آيَتَان) وهُو الأليق - **إثْنَان (آيَتَان) بَينَ يَدَي هَـٰذَا الأَمْر** - "بينَ يَدَي هـٰذا الأمر"؛ في زَمانٍ قريبٍ مِن تَحقُّقِ وقُوعِهِ، إنَّهُ يُشيرُ بِمصطلح (الأَمْر) إلى المشروعِ المهدويِّ الأعظَم –
  - **خُسُوفُ القَمَرِ لِخَمْسٍ** - في أوَّل الشَّهر - **وَكُسُوفُ الشَّمْسِ لِخَمْسِ عَشَرَة وَلَم يَكُن ذٰلِكَ مُنْذُ هَبَطَ آدَمُ عَلَيهِ السَّلام إلَى الأَرْض** –
    - وهـٰذهِ الأوقاتُ لا يَقعُ فِيها الخُسُوفُ والكُسُوف وإنَّما يقعُ الخُسُوفُ والكُسُوف في أوقاتٍ مَعروفةٍ ما هي بهـٰذهِ الأوقات
    - فوقتُ الخُسُوفِ مَعروفٌ مَعروفٌ كذٰلك، ولِذا فإنَّ الفَلكيّينَ يُشَخِّصونَ أوقاتَ خُسُوف القَمَرِ لِقُرونٍ مِنَ الزَّمان، وكذٰلكَ ما يرتبطُ بِكُسوف الشَّمس، مِنَ الفَلكيّينَ القُدماء مَن شَخَّصَ تواريخَ الخُسُوفِ والكُسُوفِ لألف سنةٍ، فهـٰذا الأمرُ يُمكِنُ للفَلكيّينَ أن يُشَخِّصوه،
    - لكنَّ الإمامَ يَتحدَّثُ عن خسوفٍ في غَيرِ مَوعدِهِ، وعن كُسُوفٍ للشَّمسِ في غَيرِ مَوعدِهِ، لِماذا؟
    - هُناكَ تَغيُّرٌ في المنظُومَة الفَلكيَّة، وهـٰذا التغيُّرُ في المنظُومة الفَلكيَّة يُشيرُ إلى تَغيُّرٍ في المنظُومَة الزَّمانيَّة.
  - **وعِنْدَ ذٰلِكَ** - يقولُ إمامُنا الباقرُ صلواتُ اللهِ عليه - **يَسْقُطُ حِسَابُ الْمُنَجِّمِين** –
    - حِينئذٍ ما عِندَ الفَلكيّين وما عِندَ عُلماء الفضاء مِن مَعلوماتٍ ومِن جَداولَ ومِن قواعدَ ومِن قوانين تَوصَّلوا إليها لا قِيمَة لها حينئذٍ، لقد تَغيَّرَ كُلُّ شيء - هـٰذهِ هِي النُّقطةُ الَّتي أُريدُ أن أُحَدِّثَكُم عنها: **"تَغيُّرُ المنظُومَةِ الزَّمانِيَّة"**.

تَغيُّرُ المنظُومةِ الزَّمانيَّة تَغيُّرٌ للأرضيَّةِ الَّتي تجري ضِمنها كُلُّ المُجرياتِ، وكُلُّ الأحداثِ، وكُلُّ الوقائعِ، وكُلُّ التفاصيل الَّتي مَرَّ ذِكرُها في المسار الأوَّل، والَّتي مَرَّ ذِكرُها فيما تحدَّثتُ بهِ عن المسار الثاني في الحلقةِ الماضية وفي هـٰذهِ الحلقة.

الزَّمانُ

لابُدَّ أن أُعَرِّفَ لَكُم الزَّمانَ حتَّى أستطيعَ بعدَ ذٰلِك أن أدخُلَ في التفاصيل،

❖ أُلفِتُ أنظارَكُم إلى برنامجٍ قدَّمتهُ فيما سَلَف إنَّهُ "برنامجُ ما بَينَ واقِعين"، مجموعةٌ مِنَ الحلقاتِ في هـٰذا البرنامج تحدَّثتُ فيها عن التقويم الشَّمسيّ والتقويم القَمريّ، في جُملةِ تِلكَ الحلقات تحدَّثتُ عن الزَّمانِ وتَعريفهِ ومَراتبهِ، لا أستطيعُ أن أُعِيدَ الكلامَ المذكُورَ لِطُولهِ، إذا أردتُم الاستزادة والاستفادة فَعُودوا إلى تِلكُم الحلقات،

/https://www.alqamar.tv/arb/ma-bayna-waqeaayn

❖ لكنَّني بالإجمالِ سأقولُ لَكُم وبَعيداً عن تَعارِيف اللُّغةِ وعن تَعارِيف الشُّعراءِ والأُدباءِ للزَّمان، لأنَّ الشُّعراءَ والأُدباء تَحدَّثوا كثيراً عن الزَّمان بِحسَبِ أساليبهم، وبعيداً عن الفِيزياء، وبعيداً عن الفَلسفةِ، وبَعيداً عن عُلماء النَّفس، لا شأنَ لِي بِكُلِّ تِلكَ التعاريف، حتَّى عُلماءُ النَّفس تَحدَّثوا عن الزَّمان فِيما يرتبطُ باختصاصِهم، بَعِيداً عن كُلِّ ذلك

❖ إنَّني سَأُحدِّثكُم وِفقاً لثقافة العترة الطاهرة، لا شأنَ لِي بِكُلِّ أولئك، قد أتَّفِقُ مَعهُم في بعض الجهاتِ وقد اختَلِف، أقولُ هـذا حتَّى يُمكِنُكم أن تُقارِنوا بينَ ما هُوَ في ثقافة العترة الطاهرة، وبينَ ما هُو عِندَ غَيرِهم، عِندَ غَيرِهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهِم أجمعين.

الزمان هو مِن خُلاصةِ آياتِ قُرآنِهم وأحادِيثهم الشريفة:

← فإنَّ الزَّمانَ وِعاءٌ للمَكان، مِثلما المكانُ وعاءٌ لنا، نَحنُ في وعاءٍ، هـذا الوِعاءُ هُو المكان، لا يُمكِنُ أن نَكُونَ مِن دُونِ مَكان، نحنُ نَتحرَّكُ في المكان،

← وإذا ما تَصوَّرَ أحدٌ مِن أنَّ هـذا الفَضاء الَّذي حَولَنا هُو فَراغٌ فَهُو وَاهِمٌ، هـذهِ نَظرةٌ أعرابيَّةٌ بَدويَّةٌ للأشياء، إنَّهُ شَيءٌ اعتادَ النَّاسُ أن يقُولُوه، نَحنُ كُلُّنا نَقُول أنا أقولُ أيضاً هـذا فراغ، لكنَّهُ في الحقيقةِ ما هُو بِفَراغ هـذا مكان، هـذا مكانٌ للأشياء، هـذا هُو الوِعاءُ الَّذي يَحتوينا،

← وحتَّى هذا الَّذي أمامَ أعيُنِنا نَراهُ فراغاً ما هُو بِفَراغ هـذا مكانٌ يَمتلئُ بالهَواء ويَمتلئُ بالكثيرِ مِن الأشياء الَّتي نحنُ لا نَراها، فَهُناكَ الملائكةُ، وهُناكَ الجِنُّ، وهُناك الكائناتُ المِجهريَّةُ، وهُناكَ وهُناكَ مِنَ الأشياءِ في هـذا الَّذي نَراهُ فَراغاً، ما هُو بِفَراغ،

والزَّمانُ على مراتب؛

❖ هُناكَ الزَّمنُ المَحسُوس وهُو على نوعين:

○ الزَّمنُ الوِجدانيّ؛

- هٰذا الَّذي نتحسَّسهُ نَحنُ بِوجدانِنا حِينما يمرُّ الزَّمانُ علينا، تارةً يمرُّ الزَّمانُ سَرِيعاً، وتارةً يمرُّ الزَّمانُ ثقيلاً، فزمانُ الفَرحِ غَيرُ زمانِ الحُزن، وزَمانُ الأمنِ غيرُ زَمان الخَوف، وزمانُ الشَّبعِ غيرُ زَمانِ الجُوع وهٰكذا، الزَّمانُ المحسوسُ مِنهُ زمانٌ وجدانيّ نتحسَّسهُ بوجدَانِنا.
- وللوجدانِ أيضاً مِقياسٌ لحساب الزَّمان يختلفُ عن الحِسابات الرياضيَّة، حِينما يكونُ الزَّمانُ مُريحاً يَمرُّ سَرِيعاً، وحينما يكونُ الزَّمانُ مُتعباً حتَّى لو كانَ بالقياساتِ الرياضيَّةِ أقصرَ مِن الزَّمان المريح فإنَّهُ يمرُ علينا طويلاً، الوِجدانُ لَهُ مَقاساتهُ وقِياساتهُ، هٰذا الزَّمنُ الوجدانيّ.

○ وهُناكَ الزَّمنُ الحَدَثَانيّ؛

- نِسبةً إلى الأحداث، فَنحنُ نَمرُّ بزمان الطُفولةِ، وزَمان الصِّبا، وزَمانِ الفُتوَّةِ، وزمانِ الشبابِ، وزمانِ الكُهولةِ، وزَمان الشيخوخةِ وهٰكذا، إنَّها الحوادِثُ الَّتي تَمرُّ علينا في دُنيانا، وفي ضوءِ ذٰلكَ نَضبِطُ الزَّمان ونُشَخِّصهُ،
- فحينما نتحدَّثُ نَتحدَّثُ عن أيَّامِ شبابِنا، حِينما نتحدَّثُ نتحدَّثُ عن أيَّامِ طُفولَتِنا، نتحدَّثُ عن أيَّامٍ كُنَّا نَعِيشُها في بَلدٍ مِن البُلدانِ قد خرجنا مِنهُ الآن، نتحدَّثُ نتحدَّثُ بِحسَبِ الأحداث، فهٰذا هُو الزَّمانُ الحَدَثاني.

❖ وهُناكَ الزَّمنُ المَدْرُوس على نوعين:

الَّذي يستطيعُ الإنسانُ أن يَضبِطَهُ دِراسةً ومُلاحظةً ومُتابعةً، وينقَسِمُ إلى:

○ إنَّهُ الزَّمنُ الفَلكيُّ؛

- الزَّمانُ الفَلَكيُّ زمانٌ مُنضبطٌ، الزَّمانُ الَّذي ينشأُ مِن حركة الأفلاك، ويُمكِنُ للفَلكيّينَ أن يَضبِطوا دِراستهُ وهٰذا لا يستطيعُ الفَلكيُّونَ أن يُغَيِّروه لأنَّهُ يرتبطُ ارتباطاً تكوينيّاً بحركةِ الأفلاك.

○ هُناكَ الزَّمنُ الاعتباريُّ؛

- هٰذا الَّذي يستطيعُ النَّاسُ أن يفرضوهُ وأن يُغَيِّروه، إنَّهُ التوقيتُ الرَّسميُّ لِدُول العالم توقيتُ جرينتش، التوقيتُ المحليُّ لِكُلِّ دَولةٍ مِن الدُّول، إنَّهُ الزَّمانُ الَّذي نستطيعُ أن نَقِيسَهُ عِبرَ الآلات، عِبرَ السَّاعاتِ المصنُوعة، عِبرَ وسائلِ وأجهزةِ قِياس الوقت، هٰذا أمرٌ اعتباريٌّ،
- الإنسانُ هُوَ الَّذي اخترعَ السَّاعةَ وهُو الَّذي وضعَ الأرقام ووضعَ العقاربَ وقَسَّم الوقت، كُلُّ ذٰلكَ اعتباريٌّ، بإمكانهِ أن يُقَسِّمَ الوقتَ بطريقةٍ أُخرىٰ وبأسلوبٍ آخر، والدُّولُ تُغَيِّرُ وقتَها مِن وقتٍ صَيفيٍّ إلى وقتٍ شتويٍّ، وهُناكَ التوقيتُ بِحسَبِ مُعسكرات الجُيُوش، والتوقيتُ بِحسَبِ حركة البواخِرِ والطائرات، إنَّها توقيتاتٌ اعتباريَّةٌ.

❖ وعندنا الزَّمنُ الوسيع؛

الزَّمنُ الوسيع يتجاوزُ كُلَّ هذهِ العناوين، إنَّهُ ينقَسِمُ إلى زَمنينِ أيضاً:

- **أمَّا الزَّمن الوجوديّ؛**
  - فَهُو الَّذي يرتبطُ بِنا، بالكائناتِ الَّتي هي في عالم الشَّهادة، وجُودنا يَنقَسِمُ إلى آنات،
  - **والمرادُ مِن الآناتِ التَّجليَّات،**
    - مثلما يكونُ الأمرُ على سبيل المثال في الشريط السِّينمائيّ كُلُّ حركةٍ للمُمَثِّلِ في الفِيلم السينمائيّ يكونُ لَها عددٌ مِن الصُور، حِينما تتحرَّكُ بَكْرَةُ الفِيلم في الماكينة السِّينمائيَّة فإنَّ الصُورَ هٰذهِ تَندمِجُ مع بعضِها في حركةٍ هندسيَّةٍ مَدرُوسَةٍ كي تُنتِجَ حركةً للمُمَثِّلِ على شاشة السينما،

    - فهٰذهِ الحركةُ تتألَّفُ مِن صُورٍ، هٰذهِ الصُورُ تَجليَّاتٌ آناتٌ،
    - فَكُلُّ شأنٍ مِن شُؤوننا التَّكوينيَّةِ يَتألَّفُ مِن آناتٍ، يتألَّفُ مِن تجليَّاتٍ، الأمثلةُ الحِسيَّةُ تُقَرِّبُ مِن وجهٍ وتُبَعِّدُ مِن وجه،
  - **الزَّمانُ الوجوديُّ هُوَ**
    - الزَّمانُ الَّذي يظهرُ عليهِ شريطُ آنات الوجُود، شريطُ تجليَّات الوجود، المبحَثُ عميقٌ لا أُريدُ أن أخوضَ فيه، الزَّمنُ الوَسِيعُ نوعان: وُجوديٌّ هو هٰذا.
- **و الزمن غَيبيٌّ؛**
  - إنَّهُ الوِعاءُ الزَّمانيُّ لِمَظاهرِ هٰذهِ الكائناتِ في عالَم الغَيْب، فالكونُ مَبنيٌّ على تَعدُّد المظاهر، نحنُ موجودونَ في عالَم الغَيْب وفي العديدِ مِن العوالم مِثلما جِئنا إلى عالَم الشَّهادةِ
  - وكُنَّا مَوجُودينَ في التراب وفي الموادِّ الغِذائيَّةِ وربَّما في أجزاءٍ مِن جِسم حيوانٍ مِن الحيوانات بعدَ ذٰلكَ تنتقلُ تِلكَ الأجزاءُ إلى أجسامِ آبائِنا وأُمَّهاتِنا إلى أن تتكوَّنَ النُّطفةُ،
  - كُلُّ هٰذا يُمَثِّلُنا ولكن بِصُورةٍ تتناسَبُ معَ كُلِّ مَرحلةٍ مِن تِلكَ المراحل، نحنُ كذٰلكَ كُنَّا في عَالم الغَيْب، فعالَمُ الغَيبِ تَتعدَّدُ فيهِ المظاهر مِثلما عالمُ الشَّهادةِ تتعدَّدُ فيهِ المظاهِر،
  - فهٰذهِ النَّواةُ الَّتي ستُنتِجُ نَخلةً إنَّها نَخلةٌ حقيقيَّةٌ لكنَّها بهٰذا المظهرِ في مَرحلة النَّواة، وبعدَ ذٰلكَ ستكونُ نَخلةً بذٰلكَ الحَجم الكبير بِكُلِّ أجزائها وبِكُلِّ ما تُنتِجهُ تِلكَ النَّخلة،

  - الإنسانُ هٰكذا، في عالَم الغَيْبِ هٰكذا وفي عالَم الشَّهادةِ هكذا، الوِعاءُ الزَّمانيُّ لِمظاهرنا المُتعدِّدةِ في عالَم الغَيْب هُو هٰذا الزَّمنُ الغَيبيّ.

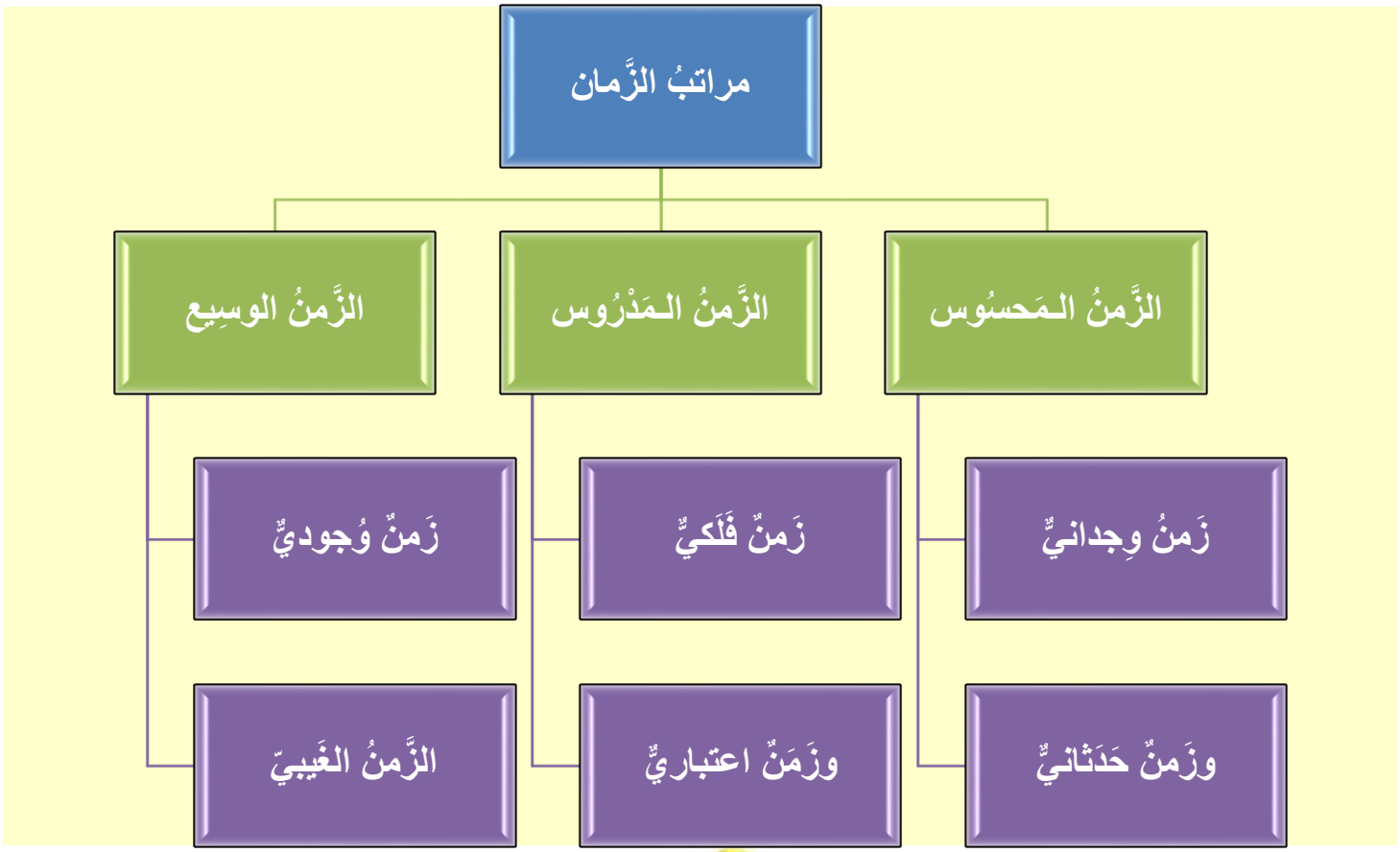

بهـٰذا نَصِلُ إلىٰ هـٰذهِ الخُلاصةِ:

مِن أنَّ الزَّمانَ هُو وِعاءٌ للمَكان مِثلما المَكانُ وِعاءٌ للأشياء، وعاءٌ لِي ولَكُم ولِسائر الأشياء، فإنَّ الزَّمانَ وِعاءٌ لهـٰذا المكان الَّذي هُوَ وِعاءٌ لنا، التَّغيُّرُ حينما يَحدُثُ علىٰ هـٰذا المستوىٰ هو هـٰذا الَّذي قصدتهُ مِن أنَّ التَّغيُّرَ سيكونُ في أرضيَّة الأشياء في الوِعاء الَّذي هُوَ وِعاءٌ لِوعائِنا ولِذا فإنَّ التَّغيُّرَ سيكونُ شامِلاً لِكُلِّ شيء.

وعِبرَ كُلّ ذٰلِك لابُدَّ أن نَعرِفَ مِن أنَّ وجُودَنا على مراتِب:

❖ قَطعاً أعلى مَراتِب وجودِنا وجُودُنا في عِلم الله، قبلَ أن تُوجَدَ الأشياء، أعلى مَراتِب وجُودنا وجُودُنا في عِلْم الله، وبعدَ ذٰلكَ وجُودُنا في عِلْم الحقيقةِ المُحَمَّديَّة، وهٰذا الوجُودُ هو أعلى مِن كُلِّ مَراتِبِ وجُودِنا الأخرى.

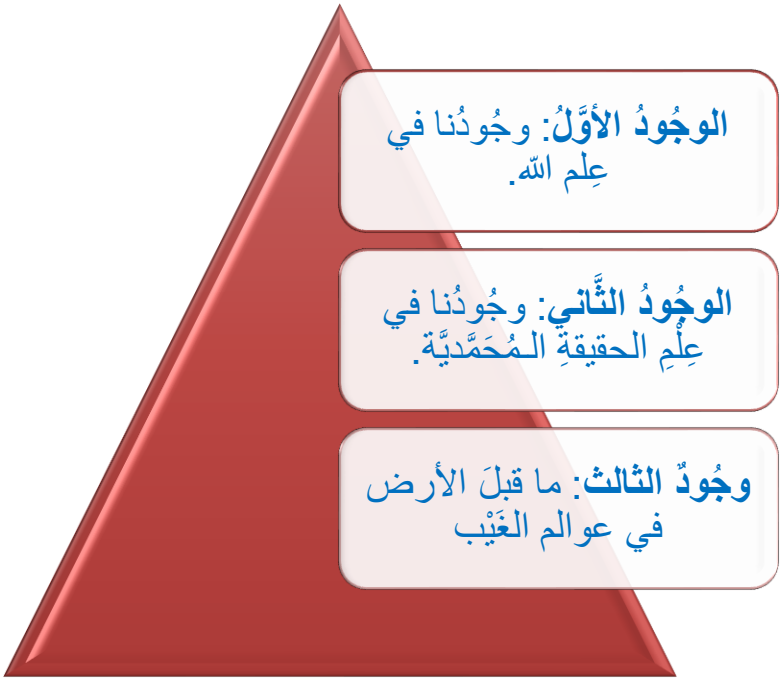

- **وجُودُنا ما قبلَ الأرض؛**
  - قبلَ أن نُصبِحَ أجزاءً مِنَ الأرض في تُرابِها ونَباتِها وجُسومِ حيواناتِها، وبعدَ ذٰلكَ ننتَقِلُ إلى أجسامِ آبائنا وأُمَّهاتِنا،
  - وجُودُنا ما قبلَ الأرض في عوالم الغَيْب حَيثُ تتعدَّدُ المظاهرُ لأنَّ عَوالِم الغَيبِ وُجِدَت وأُسِّسَت وبُنِيت على قاعدةِ تَعدُّد المظاهرِ وتَكَثُّر التَّجليَّات ونَحنُ جزءٌ من هٰذا الوجودِ فَلَنا ما لَنا في عالم الغَيْبِ مِن المظاهرِ والتَّجليَّات حتَّى نَصِلَ إلى وجُودِنا في الأرض.
- **ولنا وجُودٌ على الأرض؛**
  - ووجُودُنا على الأرض يبدأُ مِن وجُودِنا في تُرابِها ونباتاتِها وحيواناتِها حتَّى نَصِلَ إلى أجسامِ آبائنا وأُمَّهاتِنا، قطعاً إنَّني أتحدَّثُ هُنا عن الوجود الجسديّ.

❖ أمَّا الرُّوحُ فَلَها مَسارُها الرُّوحيُّ في عَالَم الغَيْب حتَّى تَصِلَ إلى العَالَم الأرضي كي تتمازجَ معَ مظاهِرنا التُّرابيَّةِ النَّباتيَّةِ والحيوانيَّةِ في هٰذا العَالَم،

هل نستطيع ان نفكك بين كل هذه الحقائق؟ وما هو نظامها الموحد؟ وما هو أساسه؟

- هٰذهِ الحقائقُ لا نَستطيعُ أن نُفَكِّكَ فِيما بَينَها، هُناكَ نِظامٌ إلهيٌّ واحد، وهُناك أساسٌ لهٰذا النِّظام الإلهيّ إنَّهُ **"الإمامُ المعصُوم"**،
- هٰذا الَّذي نقرؤهُ في رِواياتِنا وأحادِيثنا مِن أنَّ الإمامَ لو رُفِع مِن الأرض ليسَ الحدِيثُ عن هٰذهِ الأرض، الحدِيثُ عن الوجود، الأرضُ إنَّها صفحةُ الوجود مثلما يقولُ القُرآنُ: ﴿**كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ**﴾، لَيسَ المُراد كُلُّ مَن عَلى الأَرْض، كُلُّ مَن على صَفحة الوجُود،
- فَحِينما يكونُ الحدِيثُ عن الأرض بهٰذا السِّياق وبحسَبِ معاريضِ كلامِهم إنَّهُم يَتحدَّثونَ عن صفحة الوجودِ هُنا، يُرفَعُ الإمام ليسَ الحدِيثُ عن رَفعٍ جَسديٍّ إنَّما هُوَ لُطْفُ الإمام،
- إذا ما رُفِعَ الإمامُ طَرْفَة عَيْنٍ مِنَ الأرض ساخَت هٰذهِ الأرض، ساخَت وماجَت بِأهْلِها، اضطربَ النِّظام وانقلبت الأمور وفَسدَ كُلُّ شيء، إنَّها مَنظُومةٌ مُتكامِلةٌ،
- هٰذا التَّكوينُ وهٰذا الوجودُ مَنظُومةٌ مُتكامِلةٌ، فما في عالم الشَّهادةِ ما في عالم الطبيعةِ ما هُو إلَّا انعكاسٌ عَمَّا في عالَم الغَيْب،
- هٰذا لا يعني أنَّنا نَتحدَّثُ عن جبرٍ لا يُوجدُ جَبرٌ بالمطلَق ولا يُوجَدُ اختيارٌ بالمطلَق، لأنَّنا لَسنا الَّذينَ أوجدنا أنفُسَنا، هُناكَ مَن أوجَدَنا، لو كُنَّا أوجدنا أنفُسَنا فإنَّنا حِينئذٍ سنتحدَّثُ إمَّا أنَّنا نَجبرُ أنفُسنا وأمَّا أنَّنا نجعلُ الاختيارَ لأنفُسِنا، لكنَّنا ما أوجدنا أنفُسنا،
- هُناكَ مَن أوجدنا، والَّذي أوجدنا لَهُ حقٌّ وجَعلَ لَنا حقّاً، فَهُناكَ جَبرٌ وهُناكَ اختيارٌ تفويضٌ، ولِذا عَبَّرَ الأَئِمَّةُ؛ "بأنَّ الأَمْرَ بَينَ أَمْرَين"، لا هُو بِجَبرٍ ولا هُو بِتَفويض، ولا هُوَ باختيارٍ مُطلَق، هُناكَ شَيءٌ من التفويض، وهُناكَ شيءٌ مِن الجَبْر، وكُلُّ ذٰلكَ يَجري ضِمنَ قواعد الحِكمَةِ الإلهيَّةِ المعصُومَةِ الكامِلةِ المطلقة الَّتي لا عَيبَ فيها ولا نَقصَ فِيها.
- علينا أن نَفهَمَ أنَّ الزَّمنَ يكونُ بهٰذا المضمون وأنَّ التَّغيُّرَ فيه سينعكِسُ على كُلِّ شيءٍ، وهذا هُوَ الَّذي قصدتهُ مِن أنَّ الأرضيَّة ستتغيَّر، أرضيَّتُنا المكان هُو وِعاؤنا، أمَّا أرضيَّةُ المكان الزَّمان، الزَّمانُ وِعاءُ المكان،
- فَحِينما يَتغيَّرُ الزَّمانُ سيتغيَّرُ كُلُّ شيء، وهٰذا هو الَّذي سيجري في مَرحلة الظُهور،
- وقد حدَّثتكُم في بداية الحلقات عَن حُزمةٍ مِن القوانين؛ كقانون البَدَاءِ مثلاً، كَقانون التوفيقِ والخُذلان، إلى سائر القوانين الأُخرى، وفي حِينها قلتُ لَكُم مِن أنَّ القَوانِينَ هٰذهِ ستجري ستجري على الواقعِ في مَرحلة الإرهاصات وفي مرحلةِ العلاماتِ الحتميَّةِ وفي مَرحلةِ مُقدِّمات الظُهور بمستوىً واحد، وهِيَ هِيَ بِنفسِها ستجري في مرحلة الظُهور ولكن بنحوٍ آخر لِماذا؟ ستجري بنحوٍ آخر لأنَّ الأرضيَّة ستتغيَّر، والمُرادُ مِن تَغيُّر الأرضيَّةِ تَغيُّرُ المنظُومَةِ الزَّمانيَّة.

لابُدَّ مِن توضيحاتٍ كي نَصِلَ إلى الغايةِ مِن هـٰذا المطلَب،

❖ في ظِلِّ كُلِّ المعطيات المتقدِّمةِ فإنَّنا نَعرِفُ مِن أنَّ الزَّمنَ بِحسَبِ تَقسِيمنا مِنهُ ما هُو ماضٍ ومِنهُ ما هُوَ حاضِرٌ ومِنهُ ما هُوَ مُستَقبل،

← فهل الزَّمنُ في حقيقتهِ يَنقَسِمُ إلى ماضٍ وحاضرٍ ومُستقبل؟

- إذا أردنا أن نَغُورَ في الأعماقِ فإنَّهُ لا يُوجَدُ ماضٍ ولا يُوجَدُ حاضِرٌ ولا يُوجَدُ مُستقبل، هُناكَ نُقطةٌ واحدة هي إنَّها مَجْمَعٌ للماضي والحاضرِ والمستقبل، إنَّما القضيَّةُ ترتبطُ بنا وترتبطُ بالحيثيَّات الَّتي نتعامَلُ مَعَها.
  - أضرِبُ لَكُم أمثلةً صُوراً لتقريب الموضوع:
    - إذا أردنا أن نتحدَّثَ عن ثَقافَتِنا عن الثقافة الإنسانيَّة بِخُصوصِ تَقسيم الزَّمانِ إلى "ماضٍ وحاضرٍ ومُستقبل"، نحنُ عِبرَ اللُّغةِ، وعِبرَ المفاهِيم الاعتباريَّةِ الَّتي يصطَنِعُها العَقل اصطِناعاً،
    - مِثلما قَسَّمتُ لَكُم مرحلة الظُهور إلى مسارين؛ "إلى المسار التأريخيّ المستقبليّ، وإلى المسارِ الَّذي هُوَ مَسارُ التغيير العظيم"، هـٰذا التَّقسيمُ اعتباريٌّ اصْطَنَعهُ عقلي لأجل تسهيلِ المطالِب العِلميَّةِ على المتلقّي،
    - لا يُوجَدُ على أرضِ الواقعِ مَساران، إنَّما هي قضيَّةٌ اعتباريَّةٌ فَنيَّةٌ بَحثيَّةٌ عُقلائيَّة، عِبرَ اللُّغةِ ونَحنُ نستعملُ اللُّغة بِحسَبِ حاجَتِنا،
- فَعِبرَ اللُّغةِ عِبرَ المفردات اللُّغويَّةِ وعِبرَ المفاهِيم الاعتباريَّةِ حَيثُ تُقَسَّمُ الأيَّامُ إلى ساعاتٍ وهـٰكذا، عِبرَ المفاهيم الاعتباريَّةِ العَقليَّةِ وعِبرَ الحالةِ الوجدانيَّةِ النَّفسيَّةِ ونحنُ نتعاملُ معَ الزَّمن مِن خِلالِ مُعايشتنا لأجزاء الزَّمن، أو مِن خِلالِ مُعايشَتِنا للحوادثِ والوقائع الَّتي تَجري عِبرَ الزَّمن، مِن خِلالِ كُلِّ ذٰلِكَ تَتشكَّلُ عِندَنا ثقافةٌ عن الزَّمنِ وعن تَقسيمهِ إلى ماضٍ وحاضرٍ ومُستقبل،

← ولَكِنَّ كُلَّ ذٰلكَ لا علاقة لهُ بِحقيقة الحقائق،

- هـٰذهِ أُمورٌ سَطحيَّةٌ نشأت مِنَ اللُّغةِ الَّتي هي اعتباريَّةٌ، ومِن المفاهيمِ الاعتباريَّةِ العَقليَّةِ وهي أمورٌ اعتباريَّةٌ أيضاً، ومِن الحالةِ الوِجدانيَّةِ النَّفسيَّةِ وهي حالةٌ طارئةٌ تَتغيَّرُ بِتَغيُّرِ المعطياتِ الَّتي تُؤثِّرُ على نُفوسِنا،
- كُلُّها أُمورٌ طارئةٌ عَرَضيَّةٌ اعتباريَّةٌ مُتحرِّكةٌ لا يُوجدُ فِيها شيءٌ مِن الثَّباتِ والاستقرار، وليسَ لها مِن تأثيرٍ في عالمِ حقائق التَّكوين، إنَّما هِي شيءٌ نحنُ نحتاجهُ،
- هـٰذهِ شُؤونُ الإنسانِ الَّتي يَحتاجُها، اللّهُ حِينَ خَلَقَ الإنسانَ خَلَقَ مَعهُ هـٰذهِ الشؤون، أعطاهُ القُدرة والقَابليَّة على أن يُنتِجَ هـٰذهِ الشؤون لتَسييرِ أُمورِ حَياتِه،
- فَهُنا لا نَستطيعُ أن نَقُولَ بِأنَّ هـٰذهِ الأُمور لا تُمَثِّلُ حقيقةً، ولَكِن في الوقتِ نفسهِ لا نستطيعُ أن نَقُولَ بأنَّ حقيقة الزَّمانِ هي هـٰذهِ الَّتي تتكوَّنُ مِن مجموعة الشؤونِ البَشريَّةِ هـٰذه،
- فَهُنا نَحنُ لا نُلغِي هـٰذهِ الصُورة، ولكنَّنا في الوقتِ نَفسهِ لا نقولُ بأنَّ حقيقة الزَّمانِ هي هـٰذه، هـٰذهِ الصُورةُ جُزءٌ مِن مُلحقات الإنسان جُزءٌ مِن شُؤونات الإنسان، هُناكَ مُلحقاتٌ تُلحَقُ بالإنسانِ تُمَثِّلُ شُؤونَهُ العَرضيَّة والاعتباريَّة يحتَاجُها الإنسان ويتعامَلُ مَعها كأنَّها حقيقةٌ قائمةٌ بِنفسها، بينما هي أمورٌ

عارِضة ولكنَّنا نَحتاجُها، وتتوقَّفُ الكثيرُ مِن أُمورِ حياتِنا عليها، فلابُدَّ أن نَضعَ الأشياءَ في مَواضِعها، لابُدَّ أن نُحافِظَ على كُلِّ مَقامٍ بِحسَبِ خُصوصيَّاتِهِ، فهذا مقامٌ مِن مَقاماتِ معرفة الزَّمان، مَقامٌ مِن مَقاماتِ إدراك الزَّمان مِن خِلالِ اللُّغةِ والمفاهيمِ الاعتباريَّةِ والحالةِ الوجدانيَّةِ النَّفسيَّة.

إذاً

عِبرَ المُمازجة ما بَينَ اللُّغةِ، والفِكرِ الَّذي هُو نَشاطٌ عَقليٌّ، والوِجدان حَيثُ الحالاتُ النَّفسيَّةُ الَّتي تُهيمنُ على باطن الإنسان، عِبرَ المُمازجةِ بينَ اللُّغةِ والفِكْرِ والوِجدان يستشعرُ الإنسانُ "الماضيَ والحاضرَ والمستقبل"، وهُو انعكاسٌ لحالةٍ لِحالَةٍ عُلْويَّةٍ غَيْبَيَّةٍ الَّتي يُعَبِّرُ عَنها القُرآنُ؛

"بالألواح الثلاثة"

إنَّها شاشاتٌ ثَلاثُ

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾

النقطة الواحدة أم الكتاب:

- كُلُّ البَدائلِ موجودةٌ، كُلُّ الاحتمالاتِ موجودةٌ، فَهُناكَ يَجتَمِعُ الماضي والحاضرُ والمستقبل، بل لا وجُودَ للماضي ولا وجُودَ للحاضرِ ولا وجُودَ للمُستقبل،
- في أُمِّ الكِتاب لا وجُودَ للماضي ولا وجُودَ للحاضرِ ولا وجُودَ للمُستقبل إنَّها نُقطةٌ واحدة، هٰذهِ الشَّاشةُ شاشةٌ محيطةٌ بِكُلِّ البَدائلِ المُحتملة،
- فإنِّي في اليوم الفُلاني مِن السَّاعة الفُلانيَّة بِحسَبِ الأسبابِ والعِلل المتوفِّرةِ حولي يُمكِنني أن أذهبَ في الاتِّجاه (س)، ويُمكنني أن أذهبَ في الاتِّجاهِ (ص)، ويُمكِنُني أن أذهبَ في الاتِّجاهِ (ج)، وهٰكذا إلىٰ عدد الاحتمالاتِ الَّتي يُمكنني أن أتحرَّكَ باتِّجاهها، كُلُّ تِلكَ الاحتمالات موجودةٌ في الشاشةِ الكبيرة،
- ولكن هُناكَ شاشةٌ تَخصُّني، الشَّاشةُ الكبيرةُ للجميع، هُناكَ شاشةٌ تَخصُّني وهي شاشة المحو، إنَّني أتقلَّبُ بَينَ الخيارات، وأنا أتقلَّبُ بينَ الخيارات فإنَّ الخياراتِ يَمحُو بعضُها بعضاً
- حتَّىٰ أقِفَ علىٰ خَيارٍ فإنَّهُ سينتقلُ إلىٰ الشاشة الثالثة إنَّها شاشةُ الإثبات، وهُنا يَتشخَّصُ موقِفي، وَوِفقاً لِموقفي سيُحْكَم عليه بأنَّهُ مِنَ الماضي، أو مِنَ الحاضرِ، أو مِن المستقبل،
- موقِفُ الإنسانِ هُو الَّذي يُشَخِّصُ الماضي والحاضرَ والمستقبل، وليسَ الماضي هُو الَّذي يَفرِضُ نفسهُ علىٰ الإنسان، وليسَ الحاضِرُ هُو الَّذي يَفرِضُ نفسهُ علىٰ الإنسان، وليسَ المستقبلُ كذٰلك هُو الَّذي يَفرِضُ نَفسَهُ علىٰ الإنسان، أنا لا أتحدَّثُ هُنا عن الذَّاكِرةِ ولستُ مُؤرِّخاً هُنا أُريدُ أن أكتُبَ الوقائعَ والأحداثَ للماضي أو للحاضرِ أو للمُستقبل، فالتأريخُ يُمكِنُ أن يكونَ للماضي، ويُمكِنُ أن يكونَ للحاضِرِ، ويُمكنُ أن يَكونَ للمُستقبل، إنَّني أُحَدِّثُكُم عن حقائق الأشياء.
- سأُكمِلُ لَكُم هٰذا الموضوعَ المُهمّ والمُهمَّ جِدّاً، لأنَّ فَهمَ التَّغيُّرِ العظيم في مرحلة الظُهور يتوقَّفُ علىٰ فهمِ مضمون الزَّمنِ ومَراتبهِ وما سيجري مِن تَغيُّرٍ في المنظُومَةِ الزَّمانيَّة.

نلتقي إن شاء اللّهُ تعالىٰ علىٰ أَمَلِ أن تَكُونَ قُلوبُنا مُفْعَمَةً بالحَماسِ لِخدمةِ إمام زَمانِنا صلواتُ اللّهِ عليه بِحكمَةٍ يَمانِيَّةٍ ومَعرِفةٍ زَهرائيَّة..

زَهرائيُّونَ نَحنُ والهَوىٰ وَالهَوىٰ زَهرائيّ

بَتريُّونَ هُمُ - أعداءُ صاحِبِ الزَّمان والَّذينَ سيحاولونَ مَنعهُ من أن يَدخُلَ إلىٰ النَّجفِ أو كربلاء - بَتريُّون هُمُ هُمُ هُمُ وَالهَوىٰ وَالهَوىٰ بَتريٌّ..

وهٰذا هُوَ الفَارِقُ فيما بَينَنا وبَينَهُم

أَسألُكُم الدُّعاء جميعاً..

في أَمان اللّه..

****

إنَّها الحكاية الَّتي تزدادُ حلاوةً كلّما حكيناها...حكايةُ الأملِ والفرج والنصر

سَلامٌ علىٰ قائمِ آلِ مُحَمَّد...نَصرٌ مِن اللّهِ وَفتحٌ قَريب

ومِن هنا حتَّىٰ نلتقي تحيّاتٌ وسلام

شهر رمضان

1445 هـ-2024 م

www.alqamar.tv

ملاحظة:

لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهـٰذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.